

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 338 @ غضب على انسان قال زجوه فيصفع حتى تحمر رقبتة وعزل ثم أعيد وتكرر له ذلك حتى مات قاضيا فجاءة في يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة 808 ثمان وثمان مائة ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر ودخل مع العسكر في أيام انفصاله عن القضاء لقتال تيمور فقدر اجتماعه به وخادعه وخلص منه بعد أن أكرمه وزوده قال بعض من ترجمة انه كان في بعض لاياته يكثر من سماع المطربات ومعاشرة الاحداث وقال اخر كان فصيحاً مفوها جميل الصورة حسن العشرة اذا كان معزولا فاما اذا ولى فلا يعاشر بل ينبغي ان لا يرى وقال ابن الخطيب انه رجل فاضل جم الفضائل رفيع القدر أصيل المجد وقور المجلس عالى الهمة قوى الجأش متقدم فى فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا شديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة وأثنى عليه المقرئى وكان الحافظ أبو الحسن الهيثمى يبالغ فى الغض منه قال الحافظ بن حجر فلما سألته عن سبب ذلك ذكر لى أنه بلغه أنه قال فى الحسين السبط رضى الله عنه انه قتل بسيف جده ثم أردف ذلك بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكى قال ابن حجر لم توجد هذه الكلمة فى التاريخ الموجود الان وكأنه كان ذكرها فى النسخة التى رجع عنها قال والعجب ان صاحبنا المقرئى كان يفرط فى تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسب بنى عبيد الدين كانوا خلفاء مصر ويخالف غيره فى ذلك ويدفع ما نقل عن الأئمة من الطعن فى نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحض مراعاة للخليفة العباسى وكان المقرئى ينتمى إلى الفاطميين كما سبق فأحب ابن خلدون لكونه أثبت نسبهم وجهل مراد ابن خلدون فانه كان لانحرافه عن العلوية